obeikandl.com

obeikandl.com

باب فى الجهاد فى سبيل الله ﷻ

وليس المقصود من الجهاد في الإسلام العدوان على غير المسلمين ، أو الاعتداء على الآمنين، وسلب أموالهم ، وانتهاك أعراضهم ، واحتلال أرضهم ، وإنما المقصود رد عدوان المعتدين ، لإعلاء كلمة الله ﷻ ، وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، والدفاع عن الدين وعن النفس ، وعن الوطن ، وعن المال ، وعن كل ما يجب الدفاع عنه من أجل دحر المعتدين ، ونصرة المظلومين .

وقد بيّن الله ﷻ الهدف والغاية من الجهاد في سبيل الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:١٩٤] ، قال سبحانه : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال:٣٩] ، وقال ﷻ : ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٩٣] ، وقال تعالى : ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء:٧٥] .

وقال سبحانه : ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ

كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج:٤٠] .

وهو فرض كفاية إذا قام به من يكفي من المسلمين سقط الإثم عن الباقين . إلا إذا اغتصب العدو بلدا من بلاد المسلمين فإنه يتعين على أهل البلاد قتاله وطرده منها ، ويلزم المسلمين أن ينصروا ذلك البلد إذا عجز أهله عن إخراج العدو ، وإذا استنفر إمام المسلمين الناس وطلب منهم الدفاع عن دينهم وأنفسهم ووطنهم ، لزمهم ذلك.

وقد جاء في فضل الجهاد نصوص كثيرة وأنواع من الثواب الجزيل ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :

obeikandl.com

ثواب الجهاد فى سبيل الله ﷻ

الجهاد في سبيل الله عزوجل تجارة رابحة :

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الصف: ١٠ـ ١٣] .

فأربح تجارة في الدنيا والآخرة ، تجارة الإيمان بالله ﷻ ، والجهاد في سبيله ، وإنما سماه تجارة لأنهم يربحون فيه رضا الله ﷻ ونيل جنته والنجاة من النار.

الجهاد في سبيل الله عزوجل لا يعدل له شيء :

(٣٨٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَصِينٍ ، أَنَّ ذَكْوَانَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ حَدَّثَهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ ؟ قَالَ : « **لَا أَجِدُهُ** » ، قَالَ : « **هَل تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ** ؟ » ، قَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟! قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ ، فَيُكْتَبُ لَهُ **حسناتٍ** [(١)] .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الجهاد والسير ٤/ ١٨ ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ٣/ ١٤٩٨ (١٨٧٨) .

لا أجده : لا أجد عملا يعدل الجهاد ، تفتر : تنقطع ، ليستن : يمرح بنشاط من الاستنان وهو العدو ، طوله : حبله الذي يشد به من طرف ويمسك طرفه الآخر ثم يرسل في المرعى ، فيكتب له : يكتب مرحه ورعيه ، حسنات : لصاحبه .

والمعنى أن المجاهد في عبادة ما دام في خروجه فلا يقابله إلا من استمر في العبادة من صيام أو قيام أو غير ذلك .

رفع المجاهدين درجات فى الجنة :

(٣٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ آمَنَ بِالله وَبِرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا** » ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ الله أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : « **إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا الله لِلمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ الله ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ الله فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ ، أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ** » [(١)] .

(٣٨٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي أَبُوهَانِئٍ الخَوْلَانِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا سَعِيدٍ : مَنْ رَضِيَ بِالله رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ » ، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ : أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ الله ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : « **وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا العَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ** » ، قَالَ : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ : « **الجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله ، الجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله** » [(٢)] .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب درجات المجاهدين فى سبيل الله ٤/ ١٩، وباب عمل صالح قبل القتال ٤ / ٢٤ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهدين فى الجنة من الدرجات٣/ ١٥٠١ (١٨٨٤) .

مضاعفة أجر المجاهدين :

(٣٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الفَزَارِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ يَقُولُ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالحَدِيدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ ، قَالَ : « **أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ** » ، فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا** » [(١)] .

فهذا الرجل قد عمل قليلًا وأجر كثيرًا.

(٣٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله ، وَالله أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ الله لِلمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ ، بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ ، أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ ، أَوْ غَنِيمَةٍ** » [(٢)] .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَا يَعْدِلُ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ الله ﷻ ؟ قَالَ : « **لَا تَسْتَطِيعُونَهُ** » ، قَالَ : فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : « **لَا تَسْتَطِيعُونَهُ** » ، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ : « **مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ ، القَانِتِ بِآيَاتِ الله ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ ، حَتَّى يَرْجِعَ المُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله تَعَالَى** » [(٣)] .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب عمل صالح قبل القتال ٤/ ٢٤ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله ٤/ ١٨ .

أعلم بمن يجاهد في سبيله: الله أعلم بنيته إن كانت خالصة لإعلاء كلمته ، كمثل الصائم القائم: من حيث الأجر والمنزلة ؛ لأنه مثله في حبس نفسه عن شهواتها ، توكل : ضمن وتكفل على وجه التفضل منه سبحانه ، مع أجر : وحده إذا لم توجد غنيمة ، أو غنيمة : إن وجدت مع تحقيق الأجر .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة فى سبيل الله تعالى٣/ ١٤٩٨ (١٨٧٨) .

وَشَبَّهَ حَال الصَّائِم القَائِم بِحَالِ الْمُجَاهِد فِي سَبِيل اللهَّ فِي نَيْل الثَّوَاب فِي كُلّ حَرَكَة وَسُكُون ، لِأَنَّ الْمُرَاد مِنْ الصَّائِم القَائِم مِنْ لَا يَفْتُر سَاعَة عَنْ العِبَادَة فَأَجْره مُسْتَمِرّ ، وَكَذَلِكَ الْمُجَاهِد لَا تَضِيع سَاعَة مِنْ سَاعَاته بِغَيْرِ ثَوَاب .

(..) وَفِي رِوَايَة قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله ، وَالله أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ ، الخَاشِعِ الرَّاكِعِ السَّاجِدِ** » [(١)] .

(٣٩١) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ الله الحَمَّالُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنْ الخَلِيلِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ الحَسَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ، وَعَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، وَعَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ، وَجَابِرِبْنِ عَبْدِ الله ، وَعِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **مَنْ أَرْسَلَ بِنَفَقَةٍ فِي سَبِيلِ الله ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعُ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَمَنْ غَزَا بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ الله ، وَأَنْفَقَ فِي وَجْهِ ذَلِكَ ، فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعُ مِائَةِ أَلفِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٦١]** » [(٢)] .

الفوز بدخول الجنة :

(٣٩٢) حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ اليَرْبُوعِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ الله ، كُنْتُ كَاتِبًا لَهُ قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ أَبِي أَوْفَى ، حِينَ خَرَجَ إِلَى الحَرُورِيَّةِ ، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ ،

(١) أخرجه النسائى ، كتاب الجهاد ، باب المجاهد فى سبيل الله عز وجل ٦/ ١٨(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب فضل النفقة فى سبيل الله تعالى ٢/ ٩٢٢ (٢٧٦١) وفى الزوائد : « في إسناده خليل بن عبد الله . قال الذهبي لا يعرف .وكذا قال ابن عبد الهادي » ا.هـ .

انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ ، وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، ثُمَّ قَالَ : اللهمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ » (١) .

فالجنة تحت ظلال السيوف . أى : إنه طريق إلى الجنة وسبب لدخولها.

(٣٩٣) وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ وَهُوَ ابْنُ القَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَايُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانًا بِي ، وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي ، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ ، أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى المُسْلِمِينَ ، مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَأُقْتَلُ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ » (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَضَمَّنَ اللهُ ﷻ ، لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانٌ بِي ، وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي ، فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، نَالَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » (٣) .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير،باب لا تتمنوا لقاء العدو ٤/ ٧٧ ، ومسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب كراهة تمنى لقاء العدو ، والأمر بالصبر عند اللقاء٣/ ١٣٦٢ (١٧٤٢) .

(٢) أخرجه مسلم،كتاب الإمارة،باب فضل الجهاد والخروج فى سبيل الله ٣/ ١٤٩٥ (١٨٧٦) .

(٣) أخرجه النسائى ، كتاب الإيمان ، باب الجهاد ٨/ ١٢ .(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وصححه الألبانى .

ومعنى الحديث أن الله تعالى ضمن أن الخارج للجهاد ينال خيرا بكل حال، فإما أن يستشهد فيدخل الجنة ، وإما أن يرجع بأجر ، وإما أن يرجع بأجر وغنيمة.

(..) وَفِي رِوَايَة أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **تَكَفَّلَ الله لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْيَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْغَنِيمَةٍ** » [(١)] .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد (فرض الخمس) ، باب قول النبى ﷺ : « **أحلت لكم الغنائم** » ٤/ ١٠٤٠ وفى التوحيد ، باب : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ٩/ ١٦٦٠ ، وباب قوله تعالى : ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ ٩/ ١٦، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والخروج فى سبيل الله ٣/ ١٤٩٦ (١٨٧٦) .

obeikandl.com

(..) وَفِي رِوَايَة عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « انْتَدَبَ الله لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي ، وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي ، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْغَنِيمَةٍ ، أَوْأُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَاقَعَدْتُ خَلفَ سَرِيَّةٍ ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ الله ، ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « انْتَدَبَ الله ﷻ ، لِمَنْ يَخْرُجُ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الإِيمَانُ بِي ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِي ، أَنَّهُ ضَامِنٌ حَتَّى أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، بِأَيِّهِمَا كَانَ ، إِمَّا بِقَتْلٍ ، أَوْ وَفَاةٍ ، أَوْ أَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، نَالَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » (٢) .

(٣٩٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ بَزِيعٍ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي مَرْزُوقٌ أَبُو بَكْر ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يَعْنِي يَقُولُ الله ﷻ : « الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله ، هُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ ، إِنْ قَبَضْتُهُ أَوْرَثْتُهُ الجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بِأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » (٣) .

(٣٩٥) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ أَبُومَرْوَانَ ، وَابْنُ الْمُصَفَّى قَالَا : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، يُرَدُّ إِلَى مَكْحُولٍ ، إِلَى مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله ، فُوَاقَ نَاقَةٍ ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ الله القَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ، فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ ـ

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الإيمان ، باب الجهاد من الإيمان١/ ١٥ .

(٢) أخرجه النسائى ، كتاب الإيمان ، باب الجهاد ٨/ ١١٩(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء فى فضل الجهاد٧ / ١٢٢(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : «هو صحيح غريب من هذا الوجه » .ا.هـ .

زَادَ ابْنُ الْمُصَفَّى مِنْ هُنَا ـ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ الله ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ ، لَوْنُهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ المِسْكِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ الله ، فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعَ الشُّهَدَاءِ »[(١)] .

(..) وَفِي رِوَايَة عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوَاقَ نَاقَةٍ ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ الله ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَاكَانَتْ ، لَوْنُهَا الزَّعْفَرَانُ ، وَرِيحُهَا كَالمِسْكِ »[(٢)] .

حرّم الله عزوجل على وجهه النار :

(٣٩٦) حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِّ ﷻ فُوَاقَ نَاقَةٍ ، حَرَّمَ الله عَلَى وَجْهِهِ النَّارَ »[(٣)] .

فالمجاهد لايخلد فى النار ، وإن مسه عذابها لذنب ما .

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب فيمن سأل الله الشهادة ٣/ ٤٦(٢٥٤١) . والنسائى ، كتاب الجهاد ، باب من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة ٦/ ٢٥(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . بلفظ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله ﷻ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فَوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ وَمَنْ سَأَلَ الله القَتْلَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ الله أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ لَوْنُهَا كَالزَّعْفَرَانِ وَرِيحُهَا كَالمِسْكِ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ الله فَعَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ » ، وإسناده صحيح .

فواق ناقة : بالفتح والضم ما بين الحلبتين ، يعنى قدر مدتى الضرع من الوقت ؛ لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب ثانية ا.هـ .أنظر:عون المعبود ٧ / ١٥٤ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء فيمن يكلم فى سبيل الله٧ / ١٥٨(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وسكت عنه ، وقال الألبانى : صحيح .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤ / ٣٨٧ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٥ / ٢٧٥ : « روا أحمد وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف » .ا.هـ .

استحقاق المغفرة والرحمة :

(٣٩٧) أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الحَسَنِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِيهِ عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ : « **أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي ، خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللهِ ، ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ، ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أَرْجِعَهُ إِنْ أَرْجَعْتُهُ ، بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ ، أَوْغَنِيمَةٍ ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ** » (١) .

(٣٩٨) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ الكُوفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُبَابٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ ، بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٌ ، فَأَعْجَبَتْهُ لِطِيبِهَا ، فَقَالَ : لَوْ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ : « **لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ مُقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ الله ، أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ الله لَكُمْ ، وَيُدْخِلَكُمْ الجَنَّةَ ، اغْزُوا فِي سَبِيلِ الله ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله فَوَاقَ نَاقَةٍ ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ** » (٢) .

حق على الله عونه :

(٣٩٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى الله عَوْنُهُمْ : المُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله ، وَالمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ العَفَافَ** » (٣) .

---

(١) أخرجه النسائى ، كتاب الجهاد ، باب ثواب السرية التى تخفق ٦/ ١٨(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء فى فضل الغدو والرواح فى سبيل الله ٧/ ١٥٢(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن » .ا.هـ .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء فى المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إياهم٧ / ١٥٧(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) ، وقال الترمذى : « هذا حديث حسن » .ا.هـ .=

الفوز بمحبة الله ﷻ :

(٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَال : سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ الله ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمْ الله ، فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ الله : فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِالله وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنَعُوهُ ، فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا ، لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّاالله وَالَّذِي أَعْطَاهُ ، وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ ، نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ ، فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي ، وَيَتْلُو آيَاتِي ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ العَدُوَّ فَهُزِمُوا وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ ، وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمْ الله : الشَّيْخُ الزَّانِي ، وَالفَقِيرُ الْمُخْتَالُ ، وَالغَنِيُّ الظَّلُومُ** » [(١)] .

فوز المجاهد ببيت فى الجنة :

(٤٠١) قَالَ الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُوهَانِئٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الجَنْبِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **أَنَا زَعِيمٌ ، وَالزَّعِيمُ الحَمِيلُ ، لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ وَهَاجَرَ ، بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الجَنَّة ، وَأَنَا زَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ ،**

= والنسائى ، كتاب الجهاد ، باب فضل الروحة فى سبيل الله عز وجل ٦/ ١٦(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) .

قَوْلُهُ : ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى الله عَوْنُهُمْ : أي : ثَابِتٌ عِنْدَهُ إِعَانَتُهُمْ ، أَوْ وَاجِبٌ عَلَيْهِ بِمُقْتَضَى وَعْدِهِ مُعَاوَنَتُهُمْ ، الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله : أي : بِمَا يَتَيَسَّرُ لَهُ الجِهَادُ مِنْ الأَسْبَابِ وَالآلَاتِ ، وَالْمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ : أي : بَدَلَ الكِتَابَةِ ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ العَفَافَ : أي : العِفَّةَ مِنْ الزِّنَا .ا.هـ.انظر: تحفة الأحوذى ٥/ ٢٤٢.

(١) سبق ذكره وتخريجه .

وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله ، بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى غُرَفِ الجَنَّةِ ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَدَعْ لِلخَيْرِ مَطْلَبًا ، وَلَا مِنْ الشَّرِّ مَهْرَبًا ، يَمُوتُ حَيْثُ شَاءَ أَنْ يَمُوتَ » (١) .

دخول الجنة من باب الجهاد :

(٤٠٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِر قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ الله ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ ، يَاعَبْدَ الله : هَذَا خَيْر ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَام ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَل يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » (٢) .

(..) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الأَعْرَجِ ، عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ الله ، فَإِنَّ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ ، يُنَجِّي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنْ الهَمِّ وَالغَمِّ » (٣) .

---

(١) أخرجه النسائى ، كتاب الجهاد ، باب ما لمن أسلم وهاجر وجاهد ٦/ ٢١(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . وقال الألبانى : صحيح .

قال فى النهاية : ببيت فى ربض الجنة : هو بفتح الباء : ما حولها خارجا عنها تشبيها بالأبنية التى تكون حول المدن وتحت القلاع .ا.هـ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٥/ ٣١٤،وقال الهيثمى فى المجمع ٥ / ٢٧٢: « رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط أطول من هذا ، وأحد أسانيد أحمد وغيره ثقات » ا.هـ .

فالجهاد باب من أبواب الجنة جعله الله لك فلا تغلقه في وجهك .

من خرج من بيته مجاهدًا فمات فقد وقع أجره على الله :

قال الله تعالى : ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ .

[النساء:١٠٠]

(٤٠٣) قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَتِيكٍ أَحَدِ بَنِي سَلِمَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَتِيكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ الوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهَامِ فَجَمَعَهُنَّ وَقَالَ : وَأَيْنَ المُجَاهِدُونَ فَخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ فَمَاتَ ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ تَعَالَى ، أَوْ لَدَغَتْهُ دَابَّةٌ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، أَوْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﷻ ، وَاللهِ إِنَّهَا لَكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَرَبِ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ تَعَالَى ، وَمَنْ مَاتَ قَعْصًا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ المَآبَ** » [(١)] .

والأعمال بالنيات .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤/ ٣٦ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٥ / ٢٧٧ : « رواه أحمد والطبراني وفيه محمد بن إسحاق مدلس ، وبقية رجال أحمد ثقات » ا.هـ .

ثواب الغدو والرواح في سبيل الله ﷻ

خير من الدنيا ومافيها :

(٤٠٤) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَإِسْحَقَ ، قَالَ إِسْحَقُ : أَخْبَرَنَا ، وقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ الْمَعَافِرِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ الله أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ** » [(١)] .

(..) وَفِي رِوَايَة عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ الله أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا** » [(٢)] .

وَمَعْنَى هَذَا الحَدِيث : أَنَّ فَضْل الغَدْوَة وَالرَّوْحَة فِي سَبِيل الله وَثَوَابهمَا خَيْر مِنْ نَعِيم الدُّنْيَا كُلّهَا لَوْ مَلَكهَا الإِنْسَان ، وَتَصَوَّرَ تَنَعُّمه بِهَا كُلّهَا ؛ لِأَنَّهُ زَائِل وَنَعِيم الآخِرَة بَاقٍ ، قَالَ القَاضِي : وَقِيلَ فِي مَعْنَاهُ وَمَعْنَى نَظَائِره مِنْ تَمْثِيل أُمُور الآخِرَة وَثَوَابهَا بِأُمُورِ الدُّنْيَا:أَنَّهَا خَيْر مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ مَلَكَهَا إِنْسَان، وَمَلَكَ جَمِيع مَا فِيهَا وَأَنْفَقَهُ فِي أُمُور الآخِرَة ، قَالَ هَذَا القَائِل : وَلَيْسَ تَمْثِيل البَاقِي بِالفَانِي عَلَى ظَاهِر إِطْلَاقه . وَالله أَعْلَم .ا.هـ . [(٣)] .

---

(١) أخرجه مسلم،كتاب الإمارة، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ٣/ ١٥٠٠ (١٨٨٣) .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد ، باب الغدوة والروحة في سبيل الله٤/ ٢٠ ، ومسلم ، في الموضع السابق٣/ ١٤٩٩ (١٨٨٠) .

(٣) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٣ / ٢٦.

(..) وَفِي رِوَايَة أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ الله أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ ، أَوْ مَوْضِعُ يَدِهِ فِي الجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا** » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ الله ، خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا** » (٢) .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله ٧/ ١٥٥(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث صحيح » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذى ، في الموضع السابق ٧ / ١٥٣(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « وهذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

obeikandl.com

ثواب الرباط فى سبيل الله ﷻ

الثغور التي يمكن أن تكون منافذ ينطلق منها العدو إلى دار الإسلام يجب أن تحصن تحصينًا منيعًا حتى لا تكون جانب ضعف يستغله العدو ويجعله منطلقًا له.

ولهذا جعل الله عزوجل للمرابطين في سبيله الثواب العظيم .

له مثل أجر من صام شهرا وقامه :

(٤٠٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الفَتَّانَ** »[(١)] .

وهذا يؤكد فضل الموت في سبيل الله تعالى مرابطًا ، والمعنى والله أعلم : إن مات في حال الرباط أجري عليه أجر عمله الذي كان يعمله في حال رباطه ، فينمو له عمله ، وأجري عليه رزقه فيرزق في الجنة كما يرزق الشهداء الذين تكون أرواحهم في حواصل الطير ، تأكل من ثمر الجنة ، ويُؤمَنُ من كل فتنة ، وقيل : من فتاني القبر[(٢)] .

(..) وَفِي رِوَايَة : مَرَّ سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ ، بِشُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ ، وَهُوَ فِي مُرَابَطٍ لَهُ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ ، قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ يَا بْنَ السِّمْطِ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الرباط في سبيل الله ﷻ ٣/ ١٥٢٠ (١٩١٣) .

الرّباط : في الأصل : الإقامة على جِهَاد العَدوّ بالحرب ، وارْتباط الخيل وإعْدَادها.

(٢) انظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٣ / ٧٥٦ .

رَسُولِ الله ﷺ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ الله ، أَفْضَلُ ـ وَرُبَّمَا قَالَ – خَيْرٌمِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ فِيهِ وُقِيَ فِتْنَةَ القَبْرِ، وَنُمِّيَ لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة : عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ رَابَطَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي سَبِيلِ الله ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا ، أُجْرِيَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ الأَجْرِ ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ ، وَأَمِنَ مِنْ الفَتَّانِ » (٢) .

أمنه الله ﷻ من فتنة ، وأجرى له عمله :

(٤٠٦) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « كُلُّ المَيِّتِ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ ، إِلَّا المُرَابِطَ ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ، وَيُؤَمَّنُ مِنْ فَتَّانِ القَبْرِ » (٣) .

(..) وفى رواية : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلا خُتِمَ عَلَى عَمَلِهِ ،

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل المرابط ٧ / ١٦٢ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن » .ا.هـ .
وُقِيَ فِتْنَةَ القَبْرِ : أي : مِمَّا يُفْتَنُ المَقْبُورُ بِهِ مِنْ ضَغْطَةِ القَبْرِ وَالسُّؤَالِ وَالتَّعْذِيبِ .

(٢) أخرجه النسائى ، كتاب الجهاد ، باب الرباط ٦/ ٣٩ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح .

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد ، باب في فضل الرباط ٣/ ٢٠ (٢٥٠٠) . والترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من مات مرابطا ٧ / ١٢٣ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) بلفظ : « كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ الله فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَسَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « المُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ ». وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

إِلا مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ الله ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ ، وَأَمِنَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ » [(١)] .

له مثل أجر ألف يوم فى طاعة الله ﷻ :

(٤٠٧) حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي أَبُوعَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عُثْمَانَ قَال : سَمِعْتُ عُثْمَانَ وَهُوَعَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ : إِنِّي كَتَمْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، كَرَاهِيَةَ تَفَرُّقِكُمْ عَنِّي ، ثُمَّ بَدَا لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمُوهُ ، لِيَخْتَارَ امْرُؤٌ لِنَفْسِهِ مَا بَدَا لَهُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ الله ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ المَنَازِلِ » [(٢)] .

له مثل أجر ألف ليلة صيامها وقيامها :

(٤٠٨) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَاعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِقَالَ : خَطَبَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ النَّاسَ فَقَالَ : يَاأَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّي سَمِعْتُ حَدِيثًا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ بِهِ إِلَّا الضِّنُّ بِكَمْ وَبِصَحَابَتِكُمْ ، فَلْيَخْتَرْ مُخْتَارٌ لِنَفْسِهِ ، أَوْ لِيَدَعْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَابَطَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ الله سُبْحَانَهُ ، كَانَتْ كَأَلْفِ لَيْلَةٍ ، صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا » [(٣)] .

---

(١) أخرجه الطبرانى في الكبير ١٧/ ٣٠٧ (٨٤٨) ، وقال الهيثمى في المجمع ٥/ ٢٨٩ : « فيه ابن لهيعة وحديثه حسن » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل المرابط ٧ / ١٦٣ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .ا.هـ .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب فضل الرباط في سبيل الله ٢/ ٩٢٤ (٢٧٦٦) وفى الزوائد : « في إسناده عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم . ضعفه أحمد وابن معين وغيرهما » ا.هـ . =

له مثل أجر من خلفه ممن صام وصلى :

(٤٠٩) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ زُنْبُورٍ ، ثَنَا الحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَجْرِ الرِّبَاطِ ، فَقَالَ : « **مَنْ رَابَطَ لَيْلَةً حارسًا مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ خَلْفَهُ مِمَّنْ صَامَ وَصَلَّى** » [(١)] .

يحال بينه وبين النار :

(٤١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيٍّ أَبُو نُعَيْمٍ الْجُرْجَانِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : نَا عَمَّارُ بْنُ رَجَاءٍ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ : نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَيْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ رَابَطَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ سبع خنادق ، كل خَنْدَقٍ كَسَبْعِ سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ** » [(٢)] .

= من رابط : أي : لازم الثغر للجهاد ، صيامها وقيامها : أي : صيام أيامها ، وقيام لياليها بالجر بدل من ألف ليلة .

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨ / ٩٠ (٨٠٥٩) ، وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٢٨٩ : « رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات » ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥ / ١١١ (٤٨٢٥) ، وقال الهيثمي في المجمع٥/ ٢٨٩ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن سليمان أبو طيبة وهو ضعيف » ا.هـ .
وجاء في تحفة الأحوذي ٥ / ٢٠٧ : وأما حديث جابر فأخرجه الطبراني في الأوسط ، قال المنذري في الترغيب إسناده لا بأس به إن شاء الله ومتنه غريب . اهـ .

openkandil.com

ثواب الحراسة فى سبيل الله ﷻ

استحقاق رحمة الله ﷻ :

(٤١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ العَزِيزِبْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ زَائِدَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الجُهَنِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **رَحِمَ الله حَارِسَ الحَرَسِ** » [(١)] .

له مثل أجر ألف ليلة صيامها وقيامها :

(٤١٢) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ الرَّمْلِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي الطَّوِيلِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ الله ، أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ رَجُلٍ ، وَقِيَامِهِ ، فِي أَهْلِهِ ، أَلفَ سَنَةٍ ، السَّنَةُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا ، وَاليَوْمُ كَأَلفِ سَنَةٍ** » [(٢)] .

(٤١٣) حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِهِ : إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ مَا كَانَ يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إِلَّا الضِّنُّ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ : « **حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهَّ تَعَالَى ، أَفْضَلُ مِنْ أَلفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلُهَا وَيُصَامُ نَهَارُهَا** » [(٣)] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب الحرس والتكبير في سبيل الله ٢/ ٩٢٥(٢٧٦٩) وفى الزوائد : «إسناده ضعيف فيه صالح بن محمد بن زائدة أبو واقد الليثى ضعيف » ا.هـ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، في الموضع السابق(٢٧٧٠) وفى الزوائد : « سعيد بن خالد بن أبي الطويل قال البخاري فيه ، وقال أبو نعيم بن أنس : مناكير ، وقال أبو حاتم : أحاديثه عن أنس لا تعرف » ا.هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ١ / ٦١ ، ٦٤ ، والطبرانى في الكبير١ / ٩١ (١٤٥) ، وإسناده ضعيف .

(٤١٤) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الحَافِظُ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثَنَا مُسَدَّدٌ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، ثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِذٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِلَيْلَةٍ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ ؟حَارِسٌ حَرَسٍ فِي أَرْضِ خَوْفٍ ، لَعَلَّهُ أَنْ لاّ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ** » [(١)] .

الوقاية من النار :

(٤١٥) أَخْبَرَنَا عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شُرَيْحٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُمَيْرٍالرُّعَيْنِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَاعَلِيٍّ التُّجِيبِيَّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَارَيْحَانَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **حرمت عَيْنٌ عَلَى النَّارِ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ الله** » [(٢)] .

(٤١٦) حَدَّثَنَا حَسَنٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، حَدَّثَنَا زَبَّانُ ، وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ ، عَنْ زَبَّانَ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **مَنْ حَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي سَبِيلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، مُتَطَوِّعًا لَا يَأْخُذُهُ سُلطَانٌ ، لَمْ يَرَ النَّارَ بِعَيْنَيْهِ إِلَّا تَحِلَّةَ القَسَمِ ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ** : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم:٧١] » [(٣)] .

(٤١٧) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُمَيْرٍالرُّعَيْنِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَامِرٍالتُّجِيبِيَّ قَالَ أَبِي : وَقَالَ غَيْرُهُ :

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك٢/ ٩٠ وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه » ا.هـ . ووافقه الذهبى .

(٢) أخرجه النسائى ، كتاب الجهاد ، باب ثواب عين سهرت في سبيل الله ﷻ ٦/ ١٥(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٣/ ٤٣٧ ، والطبرانى في الكبير٢٠ / ١٨٥ (٤٠٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٢٨٧ : « روا أحمد وأبو يعلى والطبرانى وفى أحد إسنادى أحمد ابن لهيعة وهو أحسن حالا من رشدين » ا.هـ .

الجَنَبِيَّ ، يَعْنِي غَيْرَ زَيْدٍ أَبُوعَلِيٍّ الجَنَبِيُّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا رَيْحَانَةَ يَقُولُ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَتَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرَفٍ فَبِتْنَا عَلَيْهِ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ يَحْفِرُ فِي الأَرْضِ حُفْرَةً يَدْخُلُ فِيهَا ، يُلْقِي عَلَيْهِ الحَجَفَةَ ، يَعْنِي التُّرْسَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ النَّاسِ ، نَادَى : « **مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَأَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ ؟** » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ : أَنَا يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ : «**ادْنُهْ**» ، فَدَنَا ، فَقَالَ : « **مَنْ أَنْتَ ؟** » ، فَتَسَمَّى لَهُ الأَنْصَارِيُّ ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالدُّعَاءِ ، فَأَكْثَرَ مِنْهُ ، قَالَ أَبُو رَيْحَانَةَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : « **ادْنُهْ** » ، فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ : « **مَنْ أَنْتَ ؟** » ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَنَا أَبُو رَيْحَانَةَ ، فَدَعَا بِدُعَاءٍ هُوَ دُونَ مَادَعَا لِلأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : « **حُرِّمَتْ النَّارُعَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَحُرِّمَتْ النَّارُعَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ قَالَ : حُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ أُخْرَى ثَالِثَةٍ** » [(١)] ، لَمْ يَسْمَعْهَا مُحَمَّدُ بْنُ سُمَيْرٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : يَعْنِي غَيْرَ زَيْدٍ أَبُو عَلِيٍّ الجَنَبِيُّ .

(..) وفى رواية قال : خرجنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى غَزْوَةٍ ، فأوفينا عَلَى شَرَفٍ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى إن كان أحدنا يَحْفِرُ الحفير ، ثم يَدْخُلُ فيه ويغطي عليه بحجفته ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ قال : « **ألا رجل يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ أَدْعُو اللهَ لَهُ بِدُعَاءٍ يصيب به فَضْلاً ؟** » ، فقام رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فدعا له . قَالَ أَبُو رَيْحَانَةَ : فَقُلْتُ : أَنَا ، فَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ هُوَ دُونَ مَا دَعَا بِهِ لِلأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِى سَبِيلِ اللهِ** » ، قال : وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ. قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ :

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند٤/ ١٣٤ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٢٨٧: « روا أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات » ا.هـ .

وَسَمِعْتُ بَعْدُ أَنَّهُ قَالَ : « حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ الله ، أَوْ عَيْنٍ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ الله » [١] .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ٩٢، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ا.هـ .
الحجفَة : التُّرْسُ وهو الدرع المصنوع من الجلود القوية أو المغطى بالجلد .

obeikandl.com

ثواب من جرح فى سبيل الله ﷻ

يبعث الجرح على هيئته ليشهد لصاحبه :

(٤١٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **كُلُّ كَلمٍ يُكْلَمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ الله ، يَكُونُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذْ طُعِنَتْ ، تَفَجَّرُ دَمًا ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَالعَرْفُ عَرْفُ المِسْكِ** » (١) .

(..) وفى رواية أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ الله ، وَالله أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَالرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ** » (٢) .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ الله ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَكَلمُهُ يَدْمَى ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ** » (٣) .

يبعث الجرح لونه لون الزعفران ، وريحه ريح المسك :

(٤١٩) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ أَبُومَرْوَانَ ، وَابْنُ الْمُصَفَّى قَالَا : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، يُرَدُّ إِلَى مَكْحُولٍ ، إِلَى مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ حَدَّثَهُمْ ،

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الوضوء ، باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء ١/ ٦٨ ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ٣/ ١٤٩٧ (١٨٧٦) .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب من يجرح في سبيل الله عز وجل ٤/ ٢٢٠، ومسلم ، في الموضع السابق ٣/ ١٤٩٦ (١٨٧٦) .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الذبائح والصيد ، باب المسك ٧/ ١٢٥ .

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله ، فُوَاقَ نَاقَةٍ ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ الله القَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ، فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ ـ زَادَ ابْنُ المُصَفَّى مِنْ هُنَا ـ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ الله ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ ، لَوْنُهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ المِسْكِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ الله ، فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعَ الشُّهَدَاءِ » (١) .

قال العلماء : الحكمة فى بعثه كذلك أن يكون معه شاهد بفضيلته ببذله نفسه فى طاعة الله تعالى .

(١) سبق ذكره وتخريجه .

openkandl.com

ثواب من اغبرت قدماه فى سبيل الله ﷻ

يحال بينه وبين النار :

(٤٢٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ : حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ قَالَ : أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ ، وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الجُمُعَةِ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله ، حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّار** » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : لَحِقَنِي عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ، وَأَنَا مَاشٍ إِلَى الجُمُعَةِ فَقَالَ : أَبْشِرْ فَإِنَّ خُطَاكَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ الله ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْسٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله ، فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ** » (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَة عَنْ عَمْرِو بن قَيْسٍ الكِنْدِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُنْصَرِفِينَ

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب المشى إلى الجمعة ٢/ ٩ .
اغبرت : أصابها الغبار . سبيل الله : طاعة الله تعالى ومنها حضور صلاة الجمعة .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله ٧/ ١٢٨ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب صحيح » . ا.هـ. والنسائى ، كتاب الجهاد ، باب ثواب من اغبرت قدماه في سبيل الله ٦/ ١٤ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) .
مَنْ اِغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ : أي : أَصَابَهُمَا غُبَارٌ ، فِي سَبِيلِ الله : أي : فِي الجِهَادِ ، وَقَالَ المُنَاوِيُّ فِي شَرْحِ الجَامِعِ الصَّغِيرِ : أي : فِي طَرِيقٍ يُطْلَبُ فِيهَا رِضَا الله ، فَشَمِلَ الجِهَادَ وَغَيْرَهُ كَطَلَبِ العِلمِ ، فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ : أي : لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى عَظِيمِ قَدْرِ التَّصَرُّفِ فِي سَبِيلِ الله ، فَإِذَا كَانَ مُجَرَّدُ مَسِّ الغُبَارِ لِلقَدَمِ يُحَرِّمُ عَلَيْهَا النَّارَ فَكَيْفَ بِمَنْ سَعَى وَبَذَلَ جَهْدَهُ وَاسْتَنْفَدَ وُسْعَهُ .ا.هـ ، انظر : تحفة الأحوذى ٥ / ٢١٣ .

مِنَ الصَّائِفَةَ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اجْتَمِعُوا ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ :« **مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله حَرَّمَ الله سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ**» (١) .

(١) أخرجه الطبرانى في الأوسط ٥ / ٣٥٣ (٥٥٣٣) ، وقال الألبانى ، كما فى صحيح الترغيب والترهيب ٢ / ٤٣ (١٢٧٢) : صحيح لغيره .

obeikandl.com

ثواب الشهيد

الرحمة والمغفرة للشهداء :

قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران:١٥٧، ١٥٨] .

التمتع فى جنان الجنة :

(٤٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ البَرَاءِ ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ الله ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ ، فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي البُكَاءِ ، قَالَ : « **يَا أُمَّ حَارِثَةَ : إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى** » [(١)] .

(..) وَفِي رِوَايَة يَقُولُ : أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَهُوَ غُلَامٌ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي ، فَإِنْ يَكُنْ فِي الجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ ، وَإِنْ تَكُ الأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ ، فَقَالَ : « **وَيْحَكِ أَوَهَبِلتِ ؟! أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَة ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ** » [(٢)] .

تظله ملائكة الله ﷻ :

(٤٢٢) حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب من أتاه سهم غرب فقتله ٤/ ٢٤ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب المغازى ، باب فضل من شهد بدرا ٥/ ٩٨ ، وفى الرقاق ، باب صفة الجنة ٨/ ١٤٢ .

الْمُنْكَدِرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ ، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَنَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ ، فَقِيلَ : ابْنَةُ عَمْرٍو ، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو ، فَقَالَ : « **لِمَ تَبْكِي ؟ أَوْ لَا تَبْكِي ، مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا** » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي ، جَعَلْتُ أَبْكِي ، وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **لَا تَبْكِيهِ ، أَوْ مَا تَبْكِيهِ ، مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ** » (٢) .

قَالَ الْقَاضِي : يَحْتَمِلُ أَنَّ ذَلِكَ لِتَزَاحُمِهِمْ عَلَيْهِ لِبِشَارَتِهِ بِفَضْلِ الله ، وَرِضَاهُ عَنْهُ ، وَمَا أُعِدَّ لَهُ مِنْ الْكَرَامَة . ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ إِكْرَامًا لَهُ ، وَفَرَحًا بِهِ ، أَوْ أَظَلُّوهُ مِنْ حَرّ الشَّمْس لِئَلَّا يَتَغَيَّرَ رِيحُهُ أَوْ جِسْمُهُ .ا.هـ (٣) .

علوّ منزلته :

(٤٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُبْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا الشَّهِيدُ ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنْ الْكَرَامَةِ** » (٤) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ ، لَهَا عِنْدَ الله خَيْرٌ ، يَسُرُّهَا**

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب ظل الملائكة على الشهيد٤/ ٢٦ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب المغازى ، باب من قتل من المسلمين يوم أحد٥/ ١٣١ .

(٣) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٦ / ٢٥.

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا ٤/ ٢٦ ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ٣/ ١٤٩٨ (١٨٧٧).

أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَا أَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، إِلَّا الشَّهِيد ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ فِي الدُّنْيَا ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ الله خَيْرٌ ، يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، إِلَّا الشَّهِيدَ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى » (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَة : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَيَقُولُ الله ﷻ : يَا بْنَ آدَمَ : كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ ؟ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، خَيْرَ مَنْزِلٍ ، فَيَقُولُ : سَل وَتَمَنَّ ، فَيَقُولُ : أَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا ، فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ » (٣) .

(٤٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الخَوْلَانِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « الشُّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الإِيمَانِ ، لَقِيَ العَدُوَّ ، فَصَدَقَ الله حَتَّى قُتِلَ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَعْيُنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ هَكَذَا ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَتْ قَلَنْسُوَتُهُ » قَالَ : فَمَا أَدْرِي أَقَلَنْسُوَةَ عُمَرَ ، أَرَادَ أَمْ قَلَنْسُوَةَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : « وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الإِيمَانِ لَقِيَ العَدُوَّ ، فَكَأَنَّمَا ضُرِبَ جِلْدُهُ بِشَوْكِ طَلْحٍ مِنْ

---

(١) أخرجه مسلم ، في الموضع السابق .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في ثواب الشهداء ٧ / ١٤١ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

(٣) أخرجه النسائى ، كتاب الجهاد ، باب ما يتمنى أهل الجنة ٦/ ٣٦ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الحاكم فى المستدرك ٢ / ٨٥ : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » .ا.هـ .

الجُبْنِ ، أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ ، فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، لَقِيَ العَدُوَّ ، فَصَدَقَ اللهَ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، لَقِيَ العَدُوَّ ، فَصَدَقَ اللهَ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ »[(١)] .

---

(١) أخرجه الترمذى،أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الشهداء عند الله ٧/ ١٤٢ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى:«هذا حديث حسن غريب» .ا.هـ .

قَوْلُهُ : الشُّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ : أي : أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ أَوْأَرْبَعَةُ رِجَالٍ ، رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الإِيمَانِ : أي : خَالِصُهُ أَوْكَامِلُهُ ، لَقِيَ العَدُوَّ : أي : مِنْ الكُفَّارِ ، فَصَدَقَ اللهَ : أي : صَدَقَ بِشَجَاعَتِهِ مَا عَاهَدَ اللهَ عَلَيْهِ ، أَوْبِتَشْدِيدِهِ أي : صَدَّقَهُ فِيمَا وَعَدَ عَلَى الشَّهَادَةِ ، حَتَّى قُتِلَ: بِصِيغَةِ المَجْهُولِ ، أي : حَتَّى قَاتَلَ إِلَى أَنْ اُسْتُشْهِدَ .

قَالَ الطِّيبِيُّ ~ : يَعْنِي أَنَّ اللهَ وَصَفَ المُجَاهِدِينَ الَّذِي قَاتَلُوا لِوَجْهِهِ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ ، فَتَحَرَّى هَذَا الرَّجُلُ بِفِعْلِهِ وَقَاتَلَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا فَكَأَنَّهُ صَدَقَ اللهَ تَعَالَى بِفِعْلِهِ ، فَذَاكَ : أي : المُؤْمِنُ ، الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسَ : أي : أَهْلَ المَوْقِفِ ، قَوْلُهُ: يَرْفَعُ : أي : رَفْعًا مِثْلُ رَفَعَ رَأْسِي هَكَذَا كَمَا تُشَاهِدُونَ ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَتْ : أي : سَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُه: أي : طَاقِيَّتُه ، وَهَذَا القَوْلُ كِنَايَةٌ عَنْ تَنَاهِي رِفْعَةِ مَنْزِلَتِهِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الإِيمَانِ: يَعْنِي لَكِنْ دُونَ الأَوَّلِ فِي مَرْتَبَةِ الشَّجَاعَةِ ، فَكَأَنَّمَا ضَرَبَ : أي : مُشَبَّهًا بِمَنْ طَعَنَ ، جِلْدَهُ بِشَوْكٍ طَلْحٍ : وَهُوَ شَجَرٌ عَظِيمٌ مِنْ شَجَرِ العِضَاهِ .قَالَ الطِّيبِيُّ : إِمَّا كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِهِ يَقْشَعِرُّ شَعْرُهُ مِنْ الفَزَعِ وَالخَوْفِ ، أَوْ عَنْ اِرْتِعَادِ فَرَائِضِهِ وَأَعْضَائِهِ .

وَقَوْلُهُ : مِنْ الجُبْنِ : وَالجُبْنُ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ ، وَهُمَا خَصْلَتَانِ جِبِلِّيَّتَانِ مَرْكُوزَتَانِ فِي الإِنْسَانِ ، وَبِهِ يُعْلَمُ أَنَّ الغَرَائِزَ الطَّبِيعِيَّةَ المُسْتَحْسَنَةَ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَنِعَمِهِ يَسْتَوْجِبُ العَبْدُ بِهَا زِيَادَةَ دَرَجَةٍ ، أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ : وَالمَعْنَى لَا يُعْرَفُ رَامِيهِ ، فَقَتَلَهُ : أي : ذَلِكَ السَّهْمُ مَجَازًا ، فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ : وَفِي الحَدِيثِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ المُؤْمِنَ القَوِيَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا: الوَاوُ بِمَعْنَى البَاءِ ، أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَخْلُوطٌ بِالآخَرِ ، كَمَا ذَكَرَهُ البَيْضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة : ١٠٢] حَتَّى قُتِلَ : أي : بِوَصْفِ الشَّجَاعَةِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ : أي : بِكَثْرَةِ المَعَاصِي ، حَتَّى قُتِلَ : أي : بِوَصْفِ الشَّجَاعَةِ المَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ فَصَدَقَ اللهَ ، فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ . ا.هـ . انظر : تحفة الأحوذى ٥/ ٢٢٥ .

فِي الحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الشُّهَدَاءَ يَتَفَاضَلُونَ وَلَيْسُوا فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ ، قَالَ الطِّيبِيُّ : الفَرْقُ بَيْنَ الثَّانِي وَالأَوَّلِ مَعَ أَنَّ كِلَيْهِمَا جَيِّدُ الإِيمَانِ أَنَّ الأَوَّلَ صَدَقَ اللهَ فِي إِيمَانِهِ لِمَافِيهِ مِنْ الشَّجَاعَةِ ، وَهَذَا بَذَلَ مُهْجَتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَمْ يَصْدُقْ لِمَا فِيهِ مِنْ الجُبْنِ ، وَالفَرْقُ بَيْنَ الثَّانِي وَالرَّابِعِ أَنَّ الثَّانِيَ جَيِّدُ الإِيمَانِ غَيْرُصَادِقٍ بِفِعْلِهِ ، وَالرَّابِعُ عَكْسُهُ ، فَعُلِمَ مِنْ وُقُوعِهِ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ أَنَّ الإِيمَانَ وَالإِخْلَاصَ لَا يَعْتَرِيهِ شَيْءٌ ، وَأَنَّ مَبْنَى الأَعْمَالِ عَلَى الإِخْلَاصِ .

قَالَ القَارِي : فِيهِ أَنَّهُ لَا دَلَالَةَ لِلحَدِيثِ عَلَى الإِخْلَاصِ مَعَ أَنَّهُ مُعْتَبَرٌفِي جَمِيعِ مَرَاتِبِ الإِخْتِصَاصِ ، بَل الفَرْقُ بَيْنَ الأَوَّلَيْنِ بِالشَّجَاعَةِ وَضِدِّهَا مَعَ اِتِّفَاقِهِمَا فِي الإِيمَانِ وَصَلَاحِ العَمَلِ ، ثُمَّ دُونَهُمَا المُخَلِّطُ ، ثُمَّ دُونَهُمْ المُسْرِفُ مَعَ اِتِّصَافِهِمَا بِالإِيمَانِ أَيْضًا ، وَلَعَلَّ الطِّيبِيَّ أَرَادَ بِالمُخَلِّطِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ نِيَّةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَبِالمُسْرِفِ مَنْ نَوَى بِمُجَاهَدَتِهِ الغَنِيمَةَ أَوْ الرِّيَاءَ وَالسُّمْعَةَ . اِنْتَهَى [(١)] .

الأجر الكثير :

(٤٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ البَرَاءِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ح ، وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ المِصِّيصِيُّ ، حَدَّثَنَا عِيسَى يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ البَرَاءِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ ، قَبِيلٍ مِنْ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأُجِرَ كَثِيرًا** » [(٢)] .

الشهادة في سبيل الله تكفر كل شيء إلا الدَّين :

(٤٢٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيد ، عَنْ عَبْدِ

---

(١) انظر : تحفة الأحوذى ٥ / ٢٢٦.

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ٣/ ١٥٠٩ (١٨٩٩) .

اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ ، فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَالإِيمَانَ بِاللهِ ، أَفْضَلُ الأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **نَعَمْ ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ** » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كَيْفَ قُلْتَ ؟! قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **نَعَمْ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ، إِلَّا الدَّيْنَ ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ لِي ذَلِكَ** » (١) .

(٤٢٧) حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ المِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ يَعْنِي ابْنَ فَضَالَةَ ، عَنْ عَيَّاشٍ وَهُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ القِتْبَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ** » (٢) .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه ٣/ ١٥٠١(١٨٨٥).
قَوْله ﷺ لِلَّذِي سَأَلَهُ عَنْ تَكْفِير خَطَايَاهُ إِنْ قُتِلَ : نَعَمْ إِنْ قُتِلت فِي سَبِيل اللهَّ وَأَنْت صَابِر مُحْتَسِب مُقْبِل غَيْر مُدْبِر ، ثُمَّ أَعَادَهُ فَقَالَ : إِلَّا الدَّيْن فَإِنَّ جِبْرِيل قَالَ لِي ذَلِكَ : فِيهِ : هَذِهِ الفَضِيلَة العَظِيمَة لِلمُجَاهِدِ ، وَهِيَ تَكْفِير خَطَايَاهُ كُلّهَا إِلَّا حُقُوق الآدَمِيِّينَ ، وَإِنَّمَا يَكُون تَكْفِيرهَا بِهَذِهِ الشُّرُوط المَذْكُورَة ، وَهُوَ أَنْ يُقْتَل صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْر مُدْبِر ، وَفِيهِ أَنَّ الأَعْمَال لَا تَنْفَع إِلَّا بِالنِّيَّةِ وَالإِخْلَاص للهَّ تَعَالَى . قَوْله ﷺ : مُقْبِل غَيْر مُدْبِر : لَعَلَّهُ اِحْتِرَاز مِمَّنْ يُقْبِل فِي وَقْت وَيُدْبِر فِي وَقْت ، وَالمُحْتَسِب هُوَ المُخْلِص للهَّ تَعَالَى ، فَإِنْ قَاتَلَ لِعَصَبِيَّةٍ أَوْلِغَنِيمَةٍ أَوْلِصِيتٍ أَوْنَحْوذَلِكَ فَلَيْسَ لَهُ هَذَا الثَّوَاب وَلَاغَيْره ، وَأَمَّا قَوْله ﷺ : إِلَّا الدَّيْن : فَفِيهِ تَنْبِيه عَلَى جَمِيع حُقُوق الآدَمِيِّينَ ، وَأَنَّ الجِهَاد وَالشَّهَادَة وَغَيْرهمَا مِنْ أَعْمَال البِرّ لَايُكَفِّرحُقُوق الآدَمِيِّينَ ، وَإِنَّمَا يُكَفِّر حُقُوق اللهَّ تَعَالَى . وَأَمَّا قَوْله ﷺ : نَعَمْ : ثُمَّ قَالَ بَعْد ذَلِكَ : إِلَّا الدَّيْن : فَمَحْمُول عَلَى أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِهِ فِي الحَال ، وَلِهَذَا قَالَ ﷺ : إِلَّا الدَّيْن فَإِنَّ جِبْرِيل قَالَ لِي ذَلِكَ . وَاللهُ أَعْلَم .انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٣ / ٢٩ .

(٢) أخرجه مسلم ، في الموضع السابق ٣/ ١٥٠٢(١٨٨٦) .

(..) وَفِي رِوَايَة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **القَتْلُ فِي سَبِيلِ الله يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلاَّ الدَّيْنَ** » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلاَّ الدَّيْنَ** » (٢) .

يغفر له عند أول قطرة من دمه :

(٤٢٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيد ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنْ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ ، اليَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ** » (٣) .

(..) وَفِي رِوَايَة : قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الحَكَمُ : سِتَّ خِصَالٍ : أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى ، قَالَ الحَكَمُ : وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الإِيمَانِ ، وَيُزَوَّجَ مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَيَأْمَنَ مِنْ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، قَالَ الحَكَمُ : يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ ، اليَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ** » (٤) .

---

(١) أخرجه مسلم ، في الموضع السابق .

(٢) أخرجه مسلم ، في الموضع السابق .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في ثواب الشهيد٧ / ١٦١(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .ا.هـ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٣١ ، وقال الهيثمى في المجمع ٥ / ٢٩٣ : « رواه أحمد هكذا قال : مثل ذلك ، والبزار والطبراني إلا أنه قال : « سبع خصال» وهي كذلك ، ورجال أحمد والطبراني ثقات » .ا.هـ .

وَيُشَفَّعُ : أي : يُقْبَلُ شَفَاعَتُهُ .

الأمن من الفزع الأكبر :

(٤٢٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيد ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنْ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ ، اليَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة : قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله ﷻ قَالَ الحَكَمُ : سِتَّ خِصَالٍ : أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى – قَالَ الحَكَمُ – وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الإِيمَانِ ، وَيُزَوَّجَ مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَيَأْمَنَ مِنْ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، قَالَ الحَكَمُ : يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ ، اليَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ** » (٢) .

يشفع فى سبعين من أهله :

(٤٣٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيد ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنْ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ ، اليَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ**

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

زَوْجَةً مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة : قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الحَكَمُ : سِتَّ خِصَالٍ : أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى -قَالَ الحَكَمُ- وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الإِيمَانِ ، وَيُزَوَّجَ مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَيَأْمَنَ مِنْ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، قَالَ الحَكَمُ - يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ ، اليَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِه » (٢) .

(٤٣١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ رَبَاحٍ الذِّمَارِيُّ ، حَدَّثَنِي عَمِّي نِمْرَانُ بْنُ عُتْبَةَ الذِّمَارِيُّ قَالَ : دَخَلنَا عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، وَنَحْنُ أَيْتَامٌ فَقَالَتْ : أَبْشِرُوا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ » (٣) .

يزوج من الحور العين :

(٤٣٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيد ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنْ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ ، اليَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ » (٤) .

---

(١) الحديث السابق .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب في الشهيد يشفع ٣/ ٣٤(٢٥٢٢) ، وقال الألبانى : صحيح .

(٤) سبق ذكره وتخريجه . =

(..) وَفِي رِوَايَة : قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله ﷻ قَالَ الحَكَمُ : سِتَّ خِصَالٍ : أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى - قَالَ الحَكَمُ - وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الإِيمَانِ ، وَيُزَوَّجَ مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَيَأْمَنَ مِنْ الفَزَعِ الأَكْبَرِ - قَالَ الحَكَمُ - يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ ، اليَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الحُورِ العِينِ ، وَيُشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِه » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ الله تِسْعَ خِصَالٍ ، أَوْ قَالَ : عَشَرَ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى حِلْيَةَ الإِيمَانِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الحُورِ العِينِ ، وَيَأْمَنُ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ : اليَاقُوتَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الحُورِ العِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ » (٢) .

(٤٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ، ذُكِرَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « لَا تَجِفُّ الأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ ، حَتَّى تَبْتَدِرَهُ زَوْجَتَاهُ ، كَأَنَّهُمَا ظِئْرَانِ أَضَلَّتَا فَصِيلَيْهِمَا فِي بَرَاحٍ مِنْ الأَرْضِ ، وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » (٣) .

= وَيُزَوَّجُ : أي : يُعْطَى بِطَرِيقِ الزَّوْجِيَّةِ ، اِثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً : فِي التَّقْيِيدِ بِالثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ المُرَادَ بِهِ التَّحْدِيدُ لَا التَّكْثِيرُ ، وَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّ هَذَا أَقَلُّ مَايُعْطَى وَلَا مَانِعَ مِنْ التَّفَضُّلِ بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهَا مِنْ الحُورِ العِينِ : أي : نِسَاءِ الجَنَّةِ ، وَاحِدَتُهَا حَوْرَاءُ وَهِيَ الشَّدِيدَةُ بَيَاضِ العَيْنِ الشَّدِيدَةُ سَوَادِهَا ، وَالعِينُ جَمْعُ عَيْنَاءَ وَهِيَ الوَاسِعَةُ العَيْنِ . ا.هـ . أنظر: تحفة الأحوذى ٥ / ٢٤٨ .

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الطبرانى في الكبير ٢٠ / ٢٦٦ (٦٢٩) .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ٢/ ٩٣٥(٢٧٩٨) وفى الزوائد :=

أنهم أحياء عند ربهم يرزقون ، وأرواحهم تسرح في الجنة :

قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ .

[البقرة:١٥٤]

وقال تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

[آل عمران:١٦٩ـ ١٧١]

(٤٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، ح ، وحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ ، جَمِيعًا عَنْ الأَعْمَشِ ، ح ، وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ نُمَيْرٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : سَأَلْنَاعَبْدَ الله عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:١٦٩] ، قَالَ : أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « **أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ ، تَسْرَحُ مِنْ الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ القَنَادِيلِ ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطِّلَاعَةً ، فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا ؟** » قَالُوا : أَيَّ شَيْءٍ

= « إسناده ضعيف لضعف هلال بن أبي ذئب » ا.هـ. والإمام أحمد في المسند ٢ / ٢٩٧ ، ٤٢٧ ، وعنده : « ... حَتَّى يَبْتَدِرَهُ زَوْجَتَاهُ كَأَنَّهُمَا ظِئْرَانِ أَظَلَّتَا أَوْأَضَلَّتَا فَصِيلَيْهِمَا بِبَرَاحٍمِنْ الأَرْضِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

تبتدره : تسبق إليه ، ظئران : الظئر المرضعة غير ولدها ، أضلتها فصيليها : أضللت الشيء إذا ضاع منك فلم تعرف موضعه . كالدابة والناقة وما أشبههما . والفصيل ولد الناقة ؛ لأنه يفصل عن أمه ، براح : هو المتسع من الأرض الذي لازرع فيه ولا شجر .

نَشْتَهِي ، وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنْ الجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا ؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا ، قَالُوا : يَا رَبِّ ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا ، حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا (١) .

(٤٣٥) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَاعَبْدُ الله بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَقَ ، عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ ، جَعَلَ الله أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ ، تَرِدُ أَنْهَارَ الجَنَّةِ ، تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ العَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ : مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الجَنَّةِ نُرْزَقُ ، لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الجِهَادِ ، وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الحَرْبِ ؟ فَقَالَ الله سُبْحَانَهُ : أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ الله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾** إِلَى آخِرِ الآيَةِ [آل عمران:١٦٩] (٢) .

(٤٣٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ٣/ ١٥٠٢(١٨٨٧) .
قَوْله ﷺ فِي الشُّهَدَاء : أَرْوَاحهمْ فِي جَوْف طَيْر خُضْر لَهَا قَنَادِيل مُعَلَّقَة بِالعَرْشِ تَسْرَح مِنْ الجَنَّة حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ القَنَادِيل : فِيهِ : بَيَان أَنَّ الجَنَّة مَخْلُوقَة مَوْجُودَة ، وَهُوَ مَذْهَب أَهْل السُّنَّة ، وَهِيَ الَّتِي أُهْبِطَ مِنْهَا آدَم ، وَهِيَ الَّتِي يُنَعَّم فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي الآخِرَة . هَذَا إِجْمَاع أَهْل السُّنَّة ، وَقَالَتْ الْمُعْتَزِلَة وَطَائِفَة مِنْ الْمُبْتَدِعَة أَيْضًا وَغَيْرهمْ : إِنَّهَا لَيْسَتْ مَوْجُودَة ، وَإِنَّمَا تُوجَد بَعْد البَعْث فِي القِيَامَة ، قَالُوا : وَالجَنَّة الَّتِي أُخْرِجَ مِنْهَا آدَم غَيْرهَا ، وَظَوَاهِر القُرْآن وَالسُّنَّة تَدُلّ لِمَذْهَبِ أَهْل الحَقّ . وَفِيهِ : إِثْبَات مُجَازَاة الأَمْوَات بِالثَّوَابِ وَالعِقَاب قَبْل القِيَامَة ، قَالَ القَاضِي : وَفِيهِ : أَنَّ الأَرْوَاح بَاقِيَة لَا تَفْنَى فَيُنَعَّم الْمُحْسِن وَيُعَذَّب الْمُسِيء ، وَقَدْ جَاءَ بِهِ القُرْآن وَالآثَار ، وَهُوَ مَذْهَب أَهْل السُّنَّة خِلَافًا لِطَائِفَةٍ مِنْ الْمُبْتَدِعَة قَالَتْ: تَفْنَى .ا.هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٣/ ٣١ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب في فضل الشهادة ٣/ ٣٢(٢٥٢٠) ، وقال الحاكم في المستدرك ٢ / ٩٧ : «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ا.هـ . ووافقه الذهبى .

الأَنْصَارِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنِ خِرَاشٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَقُولُ : لَقِيَنِي رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ لِي : « **يَا جَابِرُ ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟** » قُلتُ : يَا رَسُولَ الله ، اسْتُشْهِدَ أَبِي ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عِيَالاً وَدَيْنًا ، قَالَ : « **أَفَلاَ أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللهُ بِهِ أَبَاكَ ؟** » قَالَ : قُلتُ : بَلَى ، يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « **مَا كَلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُّ إِلاَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وأحيا أَبَاكَ فكلَّمه كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي ، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، تُحْيِينِي فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ الرَّبُّ ﷻ : إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي** : ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ، قَالَ : وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية [(١)] .

(..) وَفِي رِوَايَة : لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ الله بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **يَا جَابِرُ : أَلَا أُخْبِرُكَ مَاقَالَ الله عَزَّوَجَلَّ لِأَبِيكَ؟** » ، قُلتُ : بَلَى ، قَالَ : « **مَا كَلَّمَ الله أَحَدًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي ، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، تُحْيِينِي فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ : إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَايُرْجَعُونَ ، قَالَ : يَارَبِّ ، فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي ، فَأَنْزَلَ الله ﷻ هَذِهِ الآيَةَ** : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآيَةَ كُلَّهَا [(٢)] .

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب التفسير ، (سورة آل عمران) ١١ / ١٣٨(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ».ا.هـ .

إلا كفاحا : أي : مواجهة . ليس بينهما حجاب ولا رسول .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ٢/ ٩٣٦(٢٨٠٠)٠ وقال الألبانى : حسن .

منكسرا : أي : منكسر البال والخاطر يعني مهموما حزينا مغموما ، قلت : استشهد أبي وترك عيالا أي : كثيرا ودينا أي : ثقيلا ، فاجتمع أسباب الحزن ، كفاحا : بكسر الكاف أي : مواجها عيانا ففي النهاية : أي : مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.ا.هـ . انظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٨ / ١٢١ .

(٤٣٧) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ ، فِي طَيْرٍ خُضْرٍ ، تَعْلُقُ مِنْ ثَمَرِ الجَنَّةِ ، أَوْ شَجَرِ الجَنَّةِ** »[١] .

(..) وَفِي رِوَايَة قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ كَعْبًا الوَفَاةُ ، أَتَتْهُ أُمُّ بِشْرِ بِنْتُ البَرَاءِ بْنِ مَعْرُور فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِنْ لَقِيتَ فُلَانًا فَاقْرَأْ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلَامَ ، قَالَ: غَفَرَ الله لَكِ يَا أُمَّ بِشْرٍ ، نَحْنُ أَشْغَلُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ أَرْوَاحَ المُؤْمِنِينَ ، فِي طَيْرٍ خُضْرٍ ، تَعْلُقُ بِشَجَرِ الجَنَّةِ** » ، قَالَ : بَلَى ، قَالَتْ : فَهُوَ ذَاكَ[٢] .

الفوز بدخول الجنة :

(٤٣٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلتُ فَأَيْنَ أَنَا ؟ ، قَالَ : « **فِي الجَنَّةِ ، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ** »[٣] .

(٤٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ الله ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ قَالُوا : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ المُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في ثواب الشهداء ٧/ ١٤٠(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : «هذا حديث حسن صحيح ».ا.هـ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء فيما يقال عند المريض إذا حضر ١/ ٤٦٦(١٤٤٩). وقال الألبانى : ضعيف .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب المغازى ، باب غزوة أحد ٥/ ١٢٠ ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ٣/ ١٥٠٩ (١٨٩٩) .

فِيهِ : ثُبُوت الجَنَّة لِلشَّهِيدِ . وَفِيهِ : المُبَادَرَة بِالخَيْرِ ، وَأَنَّهُ لَا يُشْتَغَل عَنْهُ بِحُظُوظِ النُّفُوس .

رجل:قيل: هو عمير بن الحمام ﷺ ، والظاهر أنه غيره ؛ لأن قصته كانت في بدر.

بُسَيْسَةَ عَيْنًا ، يَنْظُرُ مَاصَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ ، فَجَاءَ وَمَافِي البَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ الله ﷺ ، قَالَ : لَاأَدْرِي مَااسْتَثْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ ، قَالَ : فَحَدَّثَهُ الحَدِيثَ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ : « **إِنَّ لَنَا طَلِبَةً فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا** » ، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ فِي عُلْوِ المَدِينَةِ فَقَالَ : « **لَا ، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا** » ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا المُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ ، وَجَاءَ المُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ** » ، فَدَنَا المُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ** » ، قَالَ : يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ الله جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ ! ، قَالَ : « **نَعَمْ** » ، قَالَ : بَخٍ بَخٍ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ : بَخٍ بَخٍ ؟** » ، قَالَ : لَا وَالله يَا رَسُولَ الله ، إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ : « **فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا** » ، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ : لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ ، إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ : فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ [(١)] .

(٤٤٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **يَضْحَكُ الله إِلَى رَجُلَيْنِ ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ الله ، فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ الله عَلَى القَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ** » [(٢)] .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **يَضْحَكُ الله إِلَى رَجُلَيْنِ ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ** » ، فَقَالُوا : كَيْفَ يَا رَسُولَ الله ؟ ، قَالَ : « **يُقَاتِلُ هَذَا فِي**

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ٣/ ١٥٠٩ (١٩٠١) .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل ٤/ ٢٩ .

سَبِيلِ الله ﷻ فَيُسْتَشْهَدُ ، ثُمَّ يَتُوبُ الله عَلَى القَاتِلِ فَيُسْلِمُ ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ الله ﷻ فَيُسْتَشْهَدُ » [(١)] .

(٤٤١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى ، قَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا ، وقَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ بِحَضْرَةِ العَدُوِّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ أَبْوَابَ الجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ** » ، فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الهَيْئَةِ فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى : آنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى العَدُوِّ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ [(٢)] .

(٤٤٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ يَرُدُّ إِلَى مَكْحُولٍ ، إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غُنْمٍ الأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ أَبَامَالِكٍ الأَشْعَرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ الله ، فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ ، أَوْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ ، أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَّةٌ ، أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، أَوْ بِأَيِّ حَتْفٍ**

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة باب ، بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ٣/ ١٥٠٤ (١٨٩٠).

يضحك الله : كناية عن الرضا والقبول وإجزال العطاء ، وهو مثل ضربه لهذا الصنيع الذي هو مكان التعجب عند البشر ، أو هو ضحك يليق به سبحانه وتعالى وليس كضحك البشر. يتوب الله على القاتل : بدخوله في الإسلام .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ٣/ ١٥١١ (١٩٠٢) .

وَأَمَّا قَوْله ﷺ : وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّة تَحْت ظِلَال السُّيُوف : فَمَعْنَاهُ : ثَوَاب اللهَّ ، وَالسَّبَب المُوَصِّل إِلَى الجَنَّة عِنْد الضَّرْب بِالسُّيُوفِ فِي سَبِيل الله ، وَمَشْي المُجَاهِدِينَ فِي سَبِيل اللهَّ ، فَاحْضُرُوا فِيهِ بِصِدْقِ وَاثْبُتُوا .

شَاءَ الله ، فَإِنَّهُ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ لَهُ الجَنَّةَ » [١] .

(٤٤٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ أَبُومَرْوَانَ ، وَابْنُ الْمُصَفَّى قَالَا : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ ، يُرَدُّ إِلَى مَكْحُولٍ ، إِلَى مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله ، فُوَاقَ نَاقَةٍ ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ الله القَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ، فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ ـ زَادَ ابْنُ الْمُصَفَّى مِنْ هُنَا ـ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ الله ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ ، لَوْنُهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ الله ، فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعَ الشُّهَدَاءِ » [٢] .

الفوز بشهادة النبى ﷺ لهم :

(٤٤٤) حَدَّثَنَا عَبْد الله بن يُوسُف ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حدثني ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله { قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلقُرْآنِ ؟ » ، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : « أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ » ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا ، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ [٣] .

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب فيمن مات غازيا ٣/ ١٩(٢٤٩٩) ، وقال الحاكم فى المستدرك ٢/ ٨٨ : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ».ا.هـ. وتعقبه الذهبى بقوله : « ابن ثوبان لم يحتج به مسلم وليس بذاك ، وبقية ثقة، وعبد الرحمن بن غنم لم يدركه مكحول فيما أظن».ا.هـ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الشهيد ٢/ ١٤١ .وباب من يقدم في اللحد ٢/ ١١٥ .

اللحد : هو الشق في جانب القبر ، شهيد على هؤلاء : أشهد لهم أنهم بذلوا أرواحهم في سبيل الله تعالى وأشفع لهم وأصونهم من مكاره ذلك اليوم .

ثواب من جهز غازيا

له من الأجر مثل أجر الغازى من غير أن ينقص من أجره شئ :

(٤٤٥) وحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو الطَّاهِرِ ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، وقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا** » (١) .

كان علفه وشربه وروثه فى ميزانه يوم القيامة :

(٤٤٦) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ ، إِيمَانًا بِاللهِ ، وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ ، فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ** » (٢) .

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل من جهز غازيا ٤/ ٣٢ ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله ٣/ ١٥٠٧ (١٨٩٥) . واللفظ له .

جهز غازيا : هيأ له ما يحتاجه في سفره وغزوه والغزو الجهاد ، فقد غزا : كتب له أجر الغزو وإن لم يغز ؛ لأنه ساعد عليه ، خلف غازيا : قام مقامه في قضاء حاجات أهله حال غيبته ، بخير : بإحسان وأمانة وإخلاص ، وَفِي هَذَا الحَدِيث : الحَثّ عَلَى الإِحْسَان إِلَى مَنْ فَعَلَ مَصْلَحَة لِلمُسْلِمِينَ ، أَوْ قَامَ بِأَمْرٍ مِنْ مُهِمَّاتهمْ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل من احتبس فرسا ٤/ ٣٤ .

احتبس : هيأ وأعد ، في سبيل الله : بنية الجهاد ، إيمانا بالله : امتثالا لأمره ، تصديقا بوعده: الذي وعد به من الثواب على ذلك ، ريه : ما يرويه من الماء ، روثه : فضلاته ، في ميزانه : أي : يوضع ثواب هذه الأشياء في كفة حسناته .

(..) وَفِي رِوَايَة قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ الله ، إِيمَانًا بِالله ، وَتَصْدِيقًا لِمَوْعُودِهِ ، كَانَ شِبَعُهُ وَرِيُّهُ وَبَوْلُهُ وَرَوْثُهُ ، حَسَنَاتٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَة » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ الله ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ احْتِسَابًا ، كَانَ شِبَعُهُ وَجُوعُهُ ، وَرِيُّهُ وَظَمَؤُهُ ، وَبَوْلُهُ وَرَوْثُهُ ، فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَمَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا رِيَاءً وَسُمْعَةً ، كَانَ ذَلِكَ خُسْرَانًا فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » (٢) .

(٤٤٧) حَدَّثَنَا أَبُوعُمَيْرٍ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رَوْحٍ الدَّارِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ القَاضِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ الله ، ثُمَّ عَالَجَ عَلَفَهُ بِيَدِهِ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةٌ » (٣) .

(٤٤٨) حَدَّثَنَا عَبْدِ الله بْنِ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مالك بن أنس ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السمّان ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « الخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ : فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ الله ، فَأَطَالَ بِهَا فِي مَرْجٍ ، أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ من المَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ ، كَانَت لَهُ حَسَنَاتٌ ، ولو أنه انْقَطَع طِيَلَهَا ، فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا ، حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ ، كَانَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند٢/ ٣٧٤ ، وقال الحاكم في المستدرك ٢ / ١٠١ : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ا.هـ. ووافقه الذهبى .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند٦/ ٤٥٨ .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب ارتباط الخيل في سبيل الله ٢/ ٩٣٣(٢٧٩١) ، و في الزوائد : « في إسناده محمد وأبوه عقبة وجده . وهم مجهولون . والجد لم يسم » ا.هـ .

ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لذَلِكَ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا : تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا ، ثمّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فِي رِقَابِهَا ، وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لِذَلِكَ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً ، وَنِوَاءً لِأَهْلِ الإِسْلَامِ ، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ » . وَسُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ الحُمُر فَقَالَ : « ما أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧، ٨] (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ ، إِلَّا أُحْمِيَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَيُجْعَلُ صَفَائِحَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبِينُهُ ، حَتَّى يَحْكُمَ الله بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلفَ سَنَةٍ ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ، وَمَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ ، لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا ، إِلَّا بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ ، كَأَوْفَرِ مَا كَانَتْ تَسْتَنُّ عَلَيْهِ ، كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا ، حَتَّى يَحْكُمَ الله بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلفَ سَنَةٍ ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ،

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب المساقاة ، باب شرب الناس والدواب من الأنهار ٣/ ١٤٨ .

أجر : ثواب ، ستر : لحاله وفقره ، وزر : إثم وثقل ، سبيل الله: أعدها للجهاد ، فأطال بها في مرج : شدها بحبل طويل يربط طرفه برجلها والطرف الآخر بوتد وتترك ترعى وهو الطيل . والمرج : الأرض الواسعة ذات الكلأ والماء ، روضة : أرض ذات خضرة ، فاستنت: أفلتت ومرحت ، شرفا : ما ارتفع من الأرض ، أرواثها : جمع روث وهو ماتلقيه الدواب من فضلات ، ولم يرد أن يسقي : أي : لم يقصد سقيها ومع ذلك يكون له هذا الأجرفلوقصد هذا لكان أجره أعظم ، تغنيا : استغناء عن الناس بطلب نتاجها ، تعففا : عن سؤالهم بما يعمله ويكتسبه على ظهورها ، حق الله في رقابها: أي : يؤدي زكاتها إن كان أعدها للتجارة ، ولاظهورها : أي : لايحمل عليها فوق ما تطيق ولا يمتنع عن الإعانة بركوبها أو الحمل عليها في سبيل الله تعالى وهو الجهاد ، فخرا : لأجل التفاخر بها ، رياء : مراءاة للناس ، نواء : معاداة ، الجامعة : العامة الشاملة ، الفاذة : المنفردة في معناها ، مثقال : وزن ، ذرة : النملة الصغيرة . وقيل : ما يرى في شعاع الشمس من الهباء ويمكن تفسيرها بما يعرف الآن أنها الجزء الذي لا يتجزأ .

وَمَا مِنْ صَاحِبِ غَنَمٍ ، لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا ، إِلَّا بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ ، كَأَوْفَرِ مَاكَانَتْ ، فَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ وَلَا جَلحَاءُ ، كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا ، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّاتَعُدُّونَ ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ، قَالَ سُهَيْلٌ : فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ البَقَرَ أَمْ لَا ؟ » ، قَالُوا : فَالخَيْلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا » ، أَوْ قَالَ : « الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا » قَالَ سُهَيْلٌ : أَنَا أَشُكُّ . الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ، الخَيْلُ ثَلَاثَةٌ : فَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَلِرَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ : فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَيُعِدُّهَا لَهُ ، فَلَا تُغَيِّبُ شَيْئًا فِي بُطُونِهَا إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرًا ، وَلَوْ رَعَاهَا فِي مَرْجٍ مَا أَكَلَتْ مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا أَجْرًا ، وَلَوْ سَقَاهَا مِنْ نَهْرٍ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ تُغَيِّبُهَا فِي بُطُونِهَا أَجْرٌ ، حَتَّى ذَكَرَ الأَجْرَ فِي أَبْوَالِهَا وَأَرْوَاثِهَا ، وَلَوْاسْتَنَّتْ شَرَفًا ، أَوْشَرَفَيْنِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا أَجْرٌ ، وَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ : فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا تَكَرُّمًا وَتَجَمُّلًا ، وَلَا يَنْسَى حَقَّ ظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا ، فِي عُسْرِهَا وَيُسْرِهَا ، وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ وِزْرٌ : فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا أَشَرًا وَبَطَرًا ، وَبَذَخًا وَرِيَاءَ النَّاسِ ، فَذَاكَ الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وِزْرٌ ، قَالُوا : فَالحُمُرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : « مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا هَذِهِ الآيَةَ الجَامِعَةَ الفَاذَّةَ : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة:٧، ٨] [(١)] .

بشرى خزنة الجنة له :

(٤٤٩) حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، دَعَتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ ، أَيْ فُلُ هَلُمَّ » ،فَقَالَ أَبُو بَكْر : ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة٢/ ٦٨٢ (٩٨٧) .

« أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » [(١)] .

مضاعفة الأجر :

(٤٥٠) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ ، فَقَالَ : هَذِهِ فِي سَبِيلِ الله ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ** » [(٢)] .

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ٤/ ١٣٢ .

زَوْجَيْنِ : أي : شَيْئَيْنِ مِنْ أي : نَوْعٍ كَانَ مِمَّا يُنْفَقُ وَالزَّوْجُ يُطْلَقُ عَلَى اَلوَاحِدِ وَعَلَى اَلِاثْنَيْنِ وَهُوَ هُنَا عَلَى اَلوَاحِدِ جَزْمًا .

قَالَ اَلْمُهَلَّبُ فِي هَذَا اَلحَدِيثِ : إِنَّ اَلجِهَادَ أَفْضَلُ اَلأَعْمَالِ لِأَنَّ اَلْمُجَاهِدَ يُعْطَى أَجْرَ اَلْمُصَلِّي وَالصَّائِمِ وَالْمُتَصَدِّقِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ بَابَ اَلرَّيَّانِ لِلصَّائِمِينَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي هَذَا اَلحَدِيثِ أَنَّ اَلْمُجَاهِدَ يُدْعَى مِنْ تِلكَ اَلأَبْوَابِ كُلِّهَا بِإِنْفَاقِ قَلِيلِ اَلْمَالِ فِي سَبِيلِ الله اِنْتَهَى . وَمَا جَرَى فِيهِ عَلَى ظَاهِرِ اَلحَدِيثِ يَرُدُّهُ مَا قَدَّمْتُهُ فِي اَلصِّيَامِ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اَلْمُرَادَ بِسَبِيلِ الله مَا هُوَ أَعَمُّ مِنْ اَلجِهَادِ وَغَيْرِهِ مِنْ اَلأَعْمَالِ اَلصَّالِحَةِ .ا.هـ . انظر : فتح البارى ٦ / ٤٩ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الصدقة في سبيل الله ، وتضعيفها ٣/ ١٥٠٥(١٨٩٢) .

مَخْطُومَة : أي : : فِيهَا خِطَام ، وَهُوَ قَرِيب مِنْ الزِّمَام ، قِيلَ : يُحْتَمَل أَنَّ الْمُرَاد لَهُ أَجْر سَبْعمِائَةِ نَاقَة ، وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون عَلَى ظَاهِره ، وَيَكُون لَهُ فِي الْجَنَّة بِهَا سَبْعمِائَةٍ كُلّ وَاحِدَة مِنْهُنَّ مَخْطُومَة يَرْكَبهُنَّ حَيْثُ شَاءَ لِلتَّنَزُّهِ ، وَهَذَا الِاحْتِمَال أَظْهَر . وَاللهّ أَعْلَم .

obeikandl.com

ثواب الرمى فى سبيل الله ﷻ

الفوز بدخول الجنة :

(٤٥١) حَدَّثَنَاسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَاعَبْدُالله بْنُ الْمُبَارَكِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، حَدَّثَنِي أَبُوسَلَّامٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ الله ﷻ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الجَنَّةَ ، صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الخَيْرَ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبِلَهُ ، وَارْمُوا وَارْكَبُوا ، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا ، لَيْسَ مِنْ اللهوِ إِلَّا ثَلَاثٌ ، تَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ ، وَمُلَاعَبَتُهُ أَهْلَهُ ، وَرَمْيُهُ بِقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَاعَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا ، أَوْ قَالَ : كَفَرَهَا** » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ الله ﷻ يُدْخِلُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍالجَنَّةَ بِالسَّهْمِ الوَاحِدِ ، صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صُنْعِهِ الخَيْرَ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنَبِّلَهُ** » (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَة قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **انْتَضِلُوا ، وَارْكَبُوا ، وأن تَنْتَضِلُوا أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَإِنَّ الله ﷻ لَيُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الوَاحِدِ ثَلاثَةً الجَنَّةَ : صَانِعَهُ محتسبا فِيهِ ، وَالْمُمِدَّ بِهِ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وإِنَّ اللهَ ﷻ ليدخلُ بلقمةِ الخبزِ ، وقبضةِ التمرِ ، ومثلِهِ مماّ ينتفعُ به**

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب الرمى ٣/ ٢٨(٢٥١٣) . والترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الرمي في سبيل الله٧/ ١٣٥ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « وهذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ. والنسائى ، كتاب الخيل ، باب تأديب الرجل فرسه ٦/ ٢٢٢(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) .

(٢) أخرجه النسائى ، كتاب الجهاد ، باب من رمى بسهم في سبيل الله ﷻ ٦/ ٢٨(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وضعفه الألبانى .

المسكينُ ثلاثةً الجنةَ : ربَّ البيتِ الآمرَ بِهِ ، والزوجةَ تُصْلِحُه ، والخادمَ الذى يُناولُ المسكينَ » ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يَنْسَ خَدَمَنا » (١) .

الرمي بسهم في سبيل الله يعدل إعتاق رقبة :

(٤٥٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي نَجِيحٍ السُّلَمِيِّ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله فَهُوَ لَهُ عَدْلُ مُحَرَّرٍ » (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَة قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله ، فَهُوَ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الجَنَّةِ » ، فَبَلَّغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا ، قَالَ : وَسَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله فَهُوَ عِدْلُ مُحَرَّرٍ » (٣) .

(٤٥٣) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدًا يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيَّ ، يُحَدِّثُ عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ عَبَسَةَ قَالَ : قُلْتُ يَا عَمْرُو بْنَ عَبَسَةَ : حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، لَيْسَ فِيهِ نِسْيَانٌ وَلَا تَنَقُّصٌ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله ، فَبَلَغَ العَدُوَّ ، أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ ، كَانَ لَهُ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ ، وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً ، كَانَ فِدَاءُ كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ ، عُضْوًا مِنْهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي

---

(١) أخرجه الطبرانى في الأوسط ٥/ ٢٧٨ (٥٣٠٩)، وقال الهيثمى في المجمع ٥/ ٢٦٩ : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سويد بن عبد العزيز ، قال أحمد : متروك. وضعفه الجمهور ووثقه دحيم ، وبقية رجاله ثقات » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الرمى في سبيل الله٧/ ١٣٧(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث صحيح » .ا.هـ.

(٣) أخرجه النسائى ، كتاب الجهاد، باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل ٦/ ٢٧ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح .

سَبِيلِ الله كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ القِيَامَةِ » [١] .

(..) وَفِي رِوَايَة قَالَ : يَاكَعْبُ بْنَ مُرَّةَ : حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَاحْذَرْ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله ﷻ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً » [٢] .

(..) وَفِي رِوَايَة قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ رَمَى رَمْيَةً فِي سَبِيلِ الله ﷻ قَصَّر أَوْ بَلغ ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْر أَرْبَعَةِ أَنَاسِيَّ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ أَعْتَقَهُمْ » [٣] .

(٤٥٤) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ ، قَالَ لِكَعْبِ بْنِ مرة : يَا كَعْبُ : حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَاحْذَرْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الإِسْلَامِ ، فِي سَبِيلِ الله ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ القِيَامَةِ » ، قَالَ لَهُ : حَدِّثْنَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَاحْذَرْ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « ارْمُوا ، مَنْ بَلَغَ العَدُوَّ بِسَهْمٍ ، رَفَعَهُ الله بِهِ دَرَجَةً » ، قَالَ ابْنُ النَّحَّام : يَارَسُولَ الله ، وَمَا الدَّرَجَةُ؟ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَةِ أُمِّكَ ، وَلَكِنْ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ » [٤] .

(١) أخرجه النسائى ، في الموضع السابق. و ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب الرمى في سبيل الله ٢/ ٩٤٠ (٢٨١٣) ، بلفظ : « مَنْ رَمَى العَدُوَّ بِسَهْمٍ فَبَلَغَ سَهْمُهُ العَدُوَّ أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ فَعَدْلُ رَقَبَةٍ » ، وقال الألبانى : صحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند٤/ ٢٣٦ .

(٣) أخرجه الطبرانى في الأوسط ٢/ ٩٣ (١٣٥٨) وقال الهيثمى في المجمع ٥/ ٢٧٠ : «رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه شبيب بن بشر وهو ثقة وفيه ضعف » ا.هـ .

(٤) أخرجه النسائى ، كتاب الجهاد ، باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله ﷻ ٦/ ٢٧ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح .

ثواب من طلب الشهادة بصدق

الفوز بمثل أجر الشهيد :

(٤٥٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، وَاللَّفْظُ لِحَرْمَلَةَ ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ : أَخْبَرَنَا ، وقَالَ حَرْمَلَةُ : حَدَّثَنَاعَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي أَبُوشُرَيْحٍ ، أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ سَأَلَ الله الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ ، بَلَّغَهُ الله مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ** » [(١)] .

(٤٥٦) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا ، أُعْطِيَهَا ، وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ** » [(٢)] .

(٤٥٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ السَّكْسَكِيِّ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ سَأَلَ الله القَتْلَ فِي سَبِيلِهِ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ أَعْطَاهُ الله أَجْرَ الشَّهِيدِ** » [(٣)] .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى ٣/ ١٥١٧ (١٩٠٩) .

(٢) أخرجه مسلم ، في الموضع السابق (١٩٠٨) .
مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَة صَادِقًا أُعْطِيهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ ، وَفِي الرِّوَايَة الأُخْرَى : مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَة بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهَ مَنَازِل الشُّهَدَاء وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشه : مَعْنَى الرِّوَايَة الأُولَى مُفَسَّر مِنْ الرِّوَايَة الثَّانِيَة ، وَمَعْنَاهُمَا جَمِيعًا : أَنَّهُ إِذَا سَأَلَ الشَّهَادَة بِصِدْقٍ أُعْطِيَ مِنْ ثَوَاب الشُّهَدَاء ، وَإِنْ كَانَ عَلَى فِرَاشه . وَفِيهِ : اِسْتِحْبَاب سُؤَال الشَّهَادَة ، وَاسْتِحْبَاب نِيَّة الخَيْر . ا.هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٣/ ٥٥ .

(٣) أخرجه الترمذى، أبواب فضائل الجهاد، باب ماجاء فيمن سأل الله الشهادة ٧/ ١٥٦(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

(٤٥٨) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ أَبُومَرْوَانَ ، وَابْنُ الْمُصَفَّى قَالَا : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، يُرَدُّ إِلَى مَكْحُولٍ ، إِلَى مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله ، فُوَاقَ نَاقَةٍ ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ الله الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ، فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ ـ زَادَ ابْنُ الْمُصَفَّى مِنْ هُنَا ـ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ الله ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ ، لَوْنُهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ الله ، فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعَ الشُّهَدَاءِ** » (١) .

(..) وفى رواية عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، قَالَ : « **مَنْ سَأَلَ الله الْقَتْلَ فِي سَبِيلِهِ صَادِقًا عَنْ نَفْسِهِ ، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ الله أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ ، لَوْنُهَا كَالزَّعْفَرَانِ وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ جِرَاحٌ فِي سَبِيلِ الله كَانَ عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ** » (٢) .

فهذا الخير العظيم يحصل لمن سأل الله الشهادة بصدق ، فطلب الشهادة بصدق تبلّغ منازل الشهداء.

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الطبرانى في الكبير٣/ ٣٠٠ (٣٤٦٥) . وقال الهيثمى في المجمع ٥/ ٢٩٧ : « رواه الطبراني وفيه سعيد بن يوسف الرحبي وثقه ابن حبان وضعفه جمهور الأئمة ، وبقية رجاله ثقات » ا.هـ.

ثواب من كان يعمل صالحا ومنعه مرض أو سفر

كُتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا :

(٤٥٩) حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا العَوَّامُ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ ، وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ ، فَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مِرَارًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِذَا مَرِضَ العَبْدُ ، أَوْ سَافَرَ ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا** » (١) .

(..) وفى رواية قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرَمَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ يَقُولُ : « **إِذَا كَانَ العَبْدُ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا ، فَشَغَلَهُ عَنْهُ مَرَضٌ ، أَوْ سَفَرٌ ، كُتِبَ لَهُ كَصَالِحِ مَاكَانَ يَعْمَلُ وَهُوَصَحِيحٌ مُقِيمٌ** » (٢) .

قَالَ اِبْن بَطَّال : وَهَذَا كُلّه فِي النَّوَافِل ، وَأَمَّا صَلَاة الفَرَائِض فَلَا تَسْقُط بِالسَّفَرِ وَالمَرَض وَالله أَعْلَم . وَتَعَقَّبَهُ اِبْن المُنِير بِأَنَّهُ تَحَجَّرَوَاسِعًا ، وَلَا مَانِع مِنْ دُخُول الفَرَائِض فِي ذَلِكَ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا عَجَزَ عَنْ الإِتْيَان بِهَاعَلَى الهَيْئَة الكَامِلَة أَنْ يَكْتُب لَهُ أَجْر مَاعَجَزَ عَنْهُ ، كَصَلَاةِ المَرِيض جَالِسًا يَكْتُب لَهُ أَجْر القَائِم اِنْتَهَى .وَلَيْسَ اِعْتِرَاضه بِجَيِّدٍ لِأَنَّهُمَالَمْ يَتَوَارَدَاعَلَى مَحَلٍّ وَاحِد ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ المَرِيض وَالمُسَافِر إِذَا تَكَلَّفَ العَمَل كَانَ أَفْضَل مِنْ عَمَله وَهُوَصَحِيح مُقِيم. وَفِي هَذِهِ الأَحَادِيث تَعَقُّب عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الأَعْذَارالمُرَخِّصَة لِتَرْك الجَمَاعَة تُسْقِط الكَرَاهَة وَالإِثْم خَاصَّة

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد ، باب يكتب للمسافر مثل ماكان يعمل في الإقامة ٤/ ٧٠ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الجنائز ، باب إذا كان الرجل يعمل صالحا فشغله مرض أو سفر ٣/ ٤٧٠ (٣٠٩١) ، وقال الألبانى : حسن .

مِنْ غَيْر أَنْ تَكُون مُحَصِّلَة لِلفَضِيلَةِ ، وَقَالَ السُّبْكِيُّ الكَبِير : مَنْ كَانَتْ عَادَته أَنْ يُصَلِّيَ جَمَاعَة فَتَعَذَّرَ فَانْفَرَدَ كُتِبَ لَهُ ثَوَاب الجَمَاعَة ؛ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَادَة لَكِنْ أَرَادَ الجَمَاعَة فَتَعَذَّرَفَانْفَرَدَ يُكْتَب لَهُ ثَوَاب قَصْدِهِ لَاثَوَاب الجَمَاعَة ، لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَصْده الجَمَاعَة لَكِنَّهُ قَصْد مُجَرَّد ، وَلَوْ كَانَ يَتَنَزَّل مَنْزِلَة مَنْ صَلَّى جَمَاعَة كَانَ دُون مَنْ جَمَعَ وَالأَوْلَى سَبْقهَا فِعْل ، وَيَدُلّ لِلأَوَّلِ حَدِيث البَاب ، وَلِلثَّانِي أَنَّ أَجْرالفِعْل يُضَاعَف وَأَجْرالقَصْد لَا يُضَاعَف ، قَالَ وَيُمْكِن أَنْ يُقَال : إِنَّ الَّذِي صَلَّى مُنْفَرِدًا وَلَوْ كُتِبَ لَهُ أَجْر صَلَاة الجَمَاعَة لِكَوْنِهِ اِعْتَادَهَا فَيُكْتَب لَهُ ثَوَاب صَلَاة مُنْفَرِد بِالأَصَالَةِ وَثَوَاب مُجْمَع بِالفَضْلِ .ا.هـ .[1] .

(٤٦٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ العَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنْ العِبَادَةِ ، ثُمَّ مَرِضَ ، قِيلَ لِلمَلَكِ المُوَكَّلِ بِهِ : اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا ، حَتَّى أُطْلِقَهُ ، أَوْ أَكْفِتَهُ إِلَيَّ** »[2] .

(٤٦١) حَدَّثَنَا حَسَنٌ وَعَفَّانُ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو رَبِيعَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِذَا ابْتَلَى الله العَبْدَ المُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ ، قَالَ الله : اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ** »[3] .

(..) وفي رواية أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **مَا مِنْ عَبْدٍ يَبْتَلِيهِ الله ﷻ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ ،**

---

(١) انظر : فتح البارى ٦ / ١٣٧ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند٢/ ٢٠٣ . وقال الهيثمى في المجمع ٢/ ٣٠٣ : «رواه أحمد وإسناده صحيح » ا.هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند٣/ ١٤٨ ، وقال الهيثمى في المجمع ٢/ ٣٠٤ : « رواه أبو يعلى وأحمد ، ورجاله ثقات » ا.هـ .

إِلَّا قَالَ الله ﷻ لِلمَلَكِ : اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، فَإِنْ شَفَاهُ الله غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ » (١) .

(٤٦٢) حَدَّثَنَا القَعْنَبِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ رَجُلٍ عِنْدَهُ رَضِيٍّ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بِلَيْلٍ ، يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلَاتِهِ ، وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً » (٢) .

(..) وفى رواية قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ صَلَاةٌ صَلَّاهَا مِنْ اللَّيْلِ ، فَنَامَ عَنْهَا ، كَانَ ذَلِكَ صَدَقَةً تَصَدَّقَ الله ﷻ عَلَيْهِ ، وَكَتَبَ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ » (٣) .

(٤٦٣) حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيُّ أَبُو الجَارُودِ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ العَسْقَلَانِيُّ ، نَا رَوَّادُ بْنُ الجَرَّاحِ ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ الله يَكْتُبُ لِلمَرِيضِ أفضل مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ مَا دَامَ فِي وَثَاقِهِ ، وَلِلمُسَافِرِ أَحْسَنَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي حَضَرِهِ » (٤) .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند٣/ ٢٣٨ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه النسائى ، كتاب قيام الليل ، باب اسم الرجل الرضى٣/ ٢٥٨(بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح .

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٨/ ٢٧١ (٨٦٠٩) ، وقال الألبانى : ضعيف .

obeikandl.com